

﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿٢﴾﴾ [الحديد: 2]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا افْتَتَحَ سُبْحَانَهُ الْآيَةُ بِتَسْبِيحِ جَمِيعِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ؛ أَتْبَعَ ذَلِكَ بَيَانِ سَبَبِ هَذَا التَّسْبِيحِ؛ فَقَالَ: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فَأَفَادَ أَنَّ هَذَا التَّسْبِيحَ الْعَامَّ نَاشِئٌ عَنْ اسْتِحْقَاقِهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لِلْمُلْكِ الْمَطْلُوقِ الَّذِي لَا يَنَازَعُهُ فِيهِ مَنَازِعُ، مَلِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الظَّاهِرِ مِنْهُ وَالْبَاطِنِ^(١).

تسبيح الكائنات
لمالك الملوك
ذي القدرة
والجبروت

✽ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿مُلْكٌ﴾: اسم ثلاثي مجرد، جذره اللَّغْوِيُّ: (ملك)، وهو مُلْكٌ الْيَدِ مِنَ الْمَالِ وَالْخَوَلِ^(٢)، وهو أصل صحيح يدلُّ على قُوَّةِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: أَمْلَكَ عَجِينَهُ؛ قَوَّى عَجْنَهُ وَشَدَّهُ، فَكَانَ مُلْكُ الْإِنْسَانِ الشَّيْءَ كَأَنَّ يَدَهُ فِيهِ قُوَّةٌ صَحِيحَةٌ^(٣)، وهو يشير إلى ملكيَّةِ خَاصَّةٍ ذاتِ مكانةٍ عَالِيَةٍ، حَيْثُ يَكُونُ صَاحِبُهُ مُتَصَرِّفًا فِي جَمَاعَةٍ ضَخْمَةٍ، أَوْ أُمَّةٍ وَاسِعَةٍ، بِتَدْبِيرِ أُمُورِهَا، وَإِنْفَازِ الْحَقُوقِ، وَرِعَايَةِ مَصَالِحِهَا، وَحِمَايَتِهَا مِنَ الْعُدُوَانِ، وَإِرْشَادِهَا إِلَى مَا يَحَقِّقُ خَيْرَهَا وَفَلَاحَهَا تَرْغِيْبًا وَتَرْهِيْبًا^(٤). وَالْمُرَادُ بِالْمُلْكِ فِي الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَهُ وَحْدَهُ الْمُلْكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، مُلْكًا أَزَلِيًّا لَا بَدَايَةَ لَهُ، وَأَبَدِيًّا لَا نِهَايَةَ لَهُ، لَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ وَلَا الزَّوَالُ، أَمَّا مَلِكٌ غَيْرُهُ تَعَالَى فَهُوَ مَلِكٌ عَارِضٌ، مُقَدَّرٌ بِأَجَلٍ، يَوْجَدُ بَعْدَ الْعَدَمِ، وَيُؤْوِلُ إِلَى الْفَنَاءِ مَهْمَا امْتَدَّ بِهِ الزَّمَنُ^(٥).

(1) البقاعي، نظم الدرر: 19 / 254.

(2) الخليل، العين: (ملك).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والجوهري، الصحاح: (ملك).

(4) الراغب، المفردات: (ملك).

(5) مجموعة مؤلفين، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 9 / 1279.

(2) ﴿يُحْيِ﴾: فعل دالٌّ على الحال والاستقبال، وجذره اللّغويُّ: (حيو) أو (حيي)، يدلُّ على إيجاد الرُّوح في الكائن الحيّ، فكلُّ كائن حيّ ينطبق عليه هذا الوصف، وأصل معناه في أحد وجوهه أنّه نقيض الموت، ويردُّ هذا اللفظ للّقوة النّامية المتوافرة في النّبات والحيوان؛ فيوصفُ النّبات بالحيّ⁽¹⁾. ومعنى ﴿يُحْيِ﴾ في الآية أنّه سبحانه يحيي ما يشاء من خلقه، فيوجده على الهيئة التي يريد، فيُحيي النّطفة الميّتة، ويحوّلها إلى كائن حيّ بنفخ الرُّوح فيها، بعد أن يمرّها بأطوار مختلفة يقلّبها فيها، وكذلك يفعل بغيرها من المخلوقات⁽²⁾.

(3) ﴿وَيُمِيتُ﴾: فعل دالٌّ على الحال والاستقبال، وجذره اللّغويُّ: (موت) يدلُّ على ما ليس فيه الرُّوح، وأصل الجذر في لسان العرب يدلُّ على انتهاء قوّة الشّيء أو الجسم، وهي قوّة النّامية في الإنسان وغيره من الأحياء، والمعنى المعروف: أنّه ضدّ الحياة، وأنّه مفارقة الرُّوح للجسد⁽³⁾. والتّعبير عن الموت في القرآن الكريم جاء محدوداً في سياقات واضحة، كموت الأحياء من البشر، وموت البلاد والقرى، وموت الأرض⁽⁴⁾، ومعنى ﴿وَيُمِيتُ﴾ هنا: إماتة الأحياء في الدُّنيا⁽⁵⁾.

✽ المعنى الإجمالي:

هيمنة الملك
وسلطان القدرة
التّامة في خلق
الحياة وإماتتها

في الآية إعلام بأنّ السّلطان القاهر، والملك الباهر، إنّما هو لله وحده لا شريك له، فقد دانت له الكائنات طرّاً، وخضعت له المخلوقات جمعاً، فلا شيء منها يخرج عن قبضته، ولا كائن يفلت من قهره وسلطانه؛ أمره ماضٍ فيهم، وحكمه نافذٌ عليهم، لا رادّ

(1) الخليل، العين: (حيو)، وابن فارس، مقاييس اللغة: (حيّ)، والراغب، المفردات: (حيي)، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ للمؤصل: (حيي).

(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 165/23.

(3) الجوهري، الصحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (موت).

(4) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ للمؤصل: (موت).

(5) الثعلبي، الكشف والبيان: 12/26.

لقضائه، ولا معقّب لحكمه، يخرج الحيّ من الميت، وينفخ الرّوح في السّاكّن الجامد، ويبعد الخلق أطواراً، حتّى يُسوّيه، فيأمر الرّوح أن تدخل فيه، فإذا هو بشرّ حيّ، ثمّ إذا شاء أماته بعد أن بلغ أجله، فلا يعجزه حيّ عن إماتة، ولا ميّت عن إحياء، وهو في كلّ ذلك لا يعجزه شيء، ولا يتّقل عليه أمر إماتةٍ أو إحياءٍ، إعزازاً وإذلاً⁽¹⁾.

❁ الإيضاح اللّغويّ والبلاغيّ:

دلالة الاستئناف في قوله: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:

قوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ جملة ابتدائية مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها من حيث الصّناعة، بل هي استقلال في البيان، تُعرب عن صفة جليّة من صفات الرّبّ العظيم، الذي إليه يُردّ الأمر كلّ، ويُعزى تصريف العوالم برمتها، فإنّه سبحانه المالك وحده، لا يُنازع في سلطانه، المتصرّف في السّماوات والأرض وما فيهما، على وجه لا يُدرك كنهه إلّا هو⁽²⁾. ويجوز أن تكون الجملة تذيلاً في قوّة التّأكيد، بمنزلة البرهان السّاطع على عظمة قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾؛ إذ فُصلت بلا عطف⁽³⁾؛ لأنّ ملك السّماوات والأرض لله الحقّ يقتضي بحكم البداهة اتّصافه بالعزّة المطلقة، والحكمة البالغة؛ إذ لو تخلفّت إحداها عن شيءٍ من ملكوته العظيم؛ لاضطرب نظام الوجود، وفسدت أحوال الخلائق.

معنى اللّام ودلالتها في قوله: ﴿لَهُ﴾:

اللام في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ دالة على الملك الحقيقيّ المحض، الملك الحقّ الذي يجمع بين سعة المقدور، ودقّة التدبير⁽⁴⁾، فمنّ له تصريف الأمور على ما يشاء، وتقليب العباد

استئناف بذكر
عظمة الله في
تدبير السماوات
والأرض شاهد
لعقول الدّركين

ملك حقيقيّ
محض يجمع
بين سعة المقدور
ودقّة التدبير

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 167 / 23 - 168.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 358 / 27، والقنوجي، فتح البيان: 394 / 13.

(3) القنوي وابن التّمجد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 435 / 18.

(4) الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه: 482 / 9.

في الأحوال كيف يختار، هو الحق الذي لا يجوز الملك إلا له، ولا يصح التدبير إلا على يديه.

الغرض من تقديم الجارّ والمجرور ﴿لَهُ﴾:

في تقديم الجارّ والمجرور من قوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إفادة حصر الملك حصرًا حقيقياً له سبحانه دون سواه⁽¹⁾، فملك السماوات والأرض له وحده لا لغيره، يتصرّف فيهما كيف يشاء، لا معقّب لحكمه، ولا نافذ إلا أمره⁽²⁾.

الغرض من تعريف المسند إليه بالإضافة ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾:

في تعريف المسند إليه بالإضافة يُفيد عموم الملك الحقيقي للعالمين العلوي والسفلي، فلا يُعتدّ بتملك الممتلكين في الأرض، فإنّ ملكهم ناقص زائل، يشهد بنقصانه اضطرابهم إلى من يدفع عنهم العوادي بالأحلاف والجنود⁽³⁾، فالملك الحقيقي الكامل هو الذي لا يحتاج إلى معين، ولا يُنازعه منازع، ولا يشاركه فيه شريك. والقصر في الآية قصر حقيقي⁽⁴⁾ لا مرأى فيه، فإذا نُظر إلى إضافة الملك إلى جميع السماوات والأرض؛ تبين أنّه لا يمكن أن يكون لمخلوق ملك حقيقي على الأرض كلّها، فما الظنّ بالسّماوات معها؟⁽⁵⁾.

وآثر استعمال الصيغة الاسمية ﴿مُلْكُ﴾ على الفعلية من نحو (يملك)؛ لدلالة الاسم على الثبوت⁽⁶⁾ الأبدي غير الحائل ولا الزائل. أمّا ملك غيره؛ فهو موقوت بزمان، ومرهون بوقت، وحادث بعد العدم، وزائل مهما امتدّ به الزّمن؛ فيصدق عليه التعبير بالفعلية إن وجد⁽⁷⁾.

(1) القونوي، حاشية على تفسير البضاوي: 435 / 18.

(2) الشوكاني، فتح القدير: 199 / 5.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 358 / 27.

(4) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: 11 / 3.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 358 / 27.

(6) القونوي، حاشية على تفسير البضاوي: 435 / 18.

(7) مجموعة مؤلفين، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 1279 / 9.

له الملك والتدبير
والقضاء
والتقدير لا رادّ
لحكمه ولا
معقّب لأمره

الملك الكامل
لذي الجادل
لا ينازعه في
سلطانه نقص
ولا اختلال

الغرض من تقييد الملك بالسموات والأرض، والغرض من تقديم السموات:

قَيَّدَ الملك بالسموات والأرض؛ لأنَّ الله تعالى جَعَلَ هَاتين الآيتين العظيمَتين مرآةً ينظر منها الخلقُ إلى عظمة الخالق، فيسهِّلَ عليهم ارتقاءً سَلَّمَ الإيمان من المشاهدِ إلى الغيب. وتقديم السموات على الأرض في الآية الكريمة، يَحْمِلُ حِكْمًا متعدِّدة؛ منها: علوُّ المكانة؛ فالسموات أعلى من الأرض مكانًا وقدرًا، ممَّا يدلُّ على تعظيم شأن ملك الله. ومنها: عظمة الخلق، فالسموات أوسع وأعظمُ بناءً من الأرض، ممَّا يُظْهِرُ كمالَ قدرة الله. ومنها: التدرُّج في الإعجاز؛ لأنَّ خلق السموات أعجبُ من خلق الأرض، فابتدأ بالأعظم. ومنها التنبية على الغيب؛ فالسموات أبعد عن الإدراك من الأرض، فذكرها أولًا يلفت الأنظارَ إلى عالم الغيب.

علوُّ المكانة
وعظمة الخلق
والتدرُّج في
الإعجاز والتنبية
على الغيب

موقع جملة ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ ممَّا قبلها ودلالته:

قوله تعالى: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ من باب الاستئناف، وهذا بيانٌ جليٌّ لأحد تجليات مُلْكِ الله المطلق وسلطانه النَّافذ، فهو وحده من يملك الحياة والموت، يُحْيِي من العدم، ويُمِيت من الوجود⁽¹⁾. ويجوزُ أن تكون جملة ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ واقعةً موقع بدل الاشتمال من مضمون قوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ إذ إنَّ الإحياء والإماتة من شؤون هذا الملك، ومظاهر سلطانه، ووجوه تصرُّفه في ما اشتمل عليه ملكه من أحوال ما عليهما من المخلوقات⁽²⁾، فهما داخلان في معنى التصرُّف المطلق الذي يقتضيه الملك التَّامُّ، وهما من أعظم أدلَّة القدرة، فكأنَّ السياقَ يَنْقَلُ بنا من مُلْكٍ عظيم شامل للكون، إلى قدرة إلهيةٍ أخصَّ وأجلَّ، وهي إحياء الخلق وإماتتهم⁽³⁾، ليترسَّخ في الذَّهن كمال القدرة والسُّلطان.

تبيينٌ لأحكام
الملك بالإحياء
والإماتة

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 472، وابن عجيبة، البحر اللديد: 7/ 309.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 27/ 358 - 359.

(3) القنوي، حاشية على تفسير البضاوي: 18/ 435.

سرّ التعبير بالفعليّة ﴿يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾:

اختيار الجملة الفعلية من قوله تعالى: ﴿يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾ يدلّ على تجدد الفعلين واستمرارهما⁽¹⁾، فكأنّ الإحياء والإماتة لا يَنقَطِعان، بل هما سُنَّتَانِ إلهيّتان جاريَتان، وآيتان قائمتان على مرّ الزمان، تتكرّران في كلّ لحظة، وتتجدّدان في كلّ حين.

بلاغة التعبير بالطّابق بين الإحياء والإماتة، وسرّ اختصاصهما دون بقية التّصرفات:

بين الإحياء والإماتة في قوله تعالى: ﴿يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾ طابق إيجاب⁽²⁾؛ بتقابل المعنى بينهما على وجهٍ يجسّد كمال القدرة الإلهيّة، وهذا الجمع بين الضّدين - الحياة ضدّ الموت⁽³⁾ - يُضفي على المعنى قوّة وتأكيداً، ويُعمّق أثره في النّفس؛ إذ يظهر به أنّ الحقّ سبحانه هو المتفرّد بزمam الوجود من بدايته إلى نهايته، دلالة الملك والسلطان، وتقوية الحجّة على منكر البعث والمعاد. وخَصَّ فعليّ الإحياء والإماتة في قوله تعالى: ﴿يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾ دون سواهما؛ لأنّ الله ﷻ لما أخبر أنّ له الملك؛ أتبع ذلك ببيان كمال تصرّفه في ملكه، فدلّ على أعظم مظاهر السّلطان، وهما الإيجاد والإعدام؛ إذ بهما يتمّ التّصرّف التّامّ، ويُستدلّ على القدرة المطلقة⁽⁴⁾.

الغرض من حذف متعلّق ﴿يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾:

حُذِفَ متعلّق الفعلين من قوله تعالى: ﴿يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾ لإفادة عموم القدرة وشمول التّصرّف؛ فتدرج تحته صورٌ لا تُحصى؛ فهو يُحيي الميّت من النّطفة كما يُحيي الأرض بعد مواتها، ويبعث الشّجر بعد يَبْسِه، ويحيي القلوب بالطّاعة كما يُميّتها بالمعصية، ويحيي

تجدّد الإحياء
واستمرار
الإفناء،
وسبحان من له
الدّوام والبقاء

جمع الأضداد
برهان الانفراد،
وسلطان يمتدّ
من المبدأ إلى
المعاد

يتصرّف في
الخلق إحياءً
وإفناءً، ويُجري
حُكْمَهُ فضلاً
وعدلاً وعِلْماً
وابتلاءً

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 435 / 18.

(2) الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه: 481 / 9.

(3) ابن عاشور، التّحريم والتّنوير: 376 / 1.

(4) أبو حنّان، البحر المحيط: 100 / 10.

بالفضل ويُميت بالعدل، ويُحيي بالعلم ويُميت بالجهل، فكلّ حياة وموت في الوجود إنّما هي من فيض قدرته، وبمقتضى مشيئته⁽¹⁾. وقد يكون وراء الحذف العناية بإثبات الفعلين لتعلّق القدرة بهما، "فالغرض ذكر الفعلين فقط"⁽²⁾، فيكون الفعلان المتعديان قد نُزِلَا منزلة اللازم؛ والمعنى: الذي يصدرُ منه إحياء وإماتة، بقطع النظر عن تعلّق ذلك بالمفعول.

معنى الواو ودلالاتها في قوله: ﴿وَهُوَ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ عاطفة ما بعدها على ما قبلها⁽³⁾؛ للإخبار عن الذات العليّة بعموم القدرة المطلقة، بما يرسّخ في النفوس كمال السّلطان وشمول التّصرّف⁽⁴⁾.

بلاغة التّذييل بقوله: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾:

التّذييل بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تأكيد "لعموم الحكم والقدرة"⁽⁵⁾، فقد جاء التّذييل ليشمّل كلّ ممكن، ويعمّ كلّ مخلوق، ويؤكد أنّ الإعادة ليست بأعجب من الإنشاء، فجاء هذا الختام كذروة السّنام، جامعاً مانعاً، يفيض على المعنى جلالاً، ويزيده كمالاً. ومن بلاغة التّذييل أنّه سبحانه لما ذكر أدلّة الآفاق أولاً ببيان ملك السّماوات والأرض، ثمّ أتبعها بأدلة الأنفس بقوله: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾؛ ختم ذلك بعبارة جامعة شاملة، تتناول العالمين معاً، فقال: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽⁶⁾.

دلالة التّعبير بحرف الاستعلاء ﴿عَلَى﴾:

سرّ استعمال حرف الجرّ ﴿عَلَى﴾ بيان القدرة المستعلية الغالبة،

إظهار القدرة
على كلّ موجود

من تصريح
الحياة والممات
إلى الإحاطة بكلّ
الكائنات

دليل العلوّ
والاستعلاء وسرّ
القدرة وسلطان
القضاء

(1) النسخي، التفسير في التفسير: 283 / 14 - 284.

(2) السمين الحلبي، الدر للصون: 235 / 10.

(3) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه: 452 / 9.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 359 / 27.

(5) البقاعي، نظم الدرر: 255 / 19.

(6) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 444 / 29.

التي لا يَغْتَرِيهَا عَجْزٌ، ولا يَغْتَرِي صاحبَهَا وَهْنٌ، فهو قدير على الأشياء لا بها، ومتصرّف فيها لا متأثر بها، إذ ﴿عَلَى﴾ تفيد العلوّ والاستعلاء⁽¹⁾.
الغرض من التعبير بالمجورور مضافاً ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾، وبيان سرّ تقديمه على الخبر ﴿قَدِيرٌ﴾:

لا يعجزه أمرٌ
 أراد من إحياءٍ
 وإماتةٍ وإعزازٍ
 وإذلالٍ وسائر
 المقدورات

عبر النّظم الكريم بلفظ ﴿كُلِّ﴾ الدّالّ على الشّمول⁽²⁾ مضافاً إلى لفظ ﴿شَيْءٍ﴾؛ وهو لفظٌ نكرة يشمّل كلّ ما يُتصوّر وجوده، سواء أكان محسوساً كالأجسام، أم معنويّاً كالأقوال والأفكار، على اختلاف أنواعها وأشكالها وأحجامها، ومهما تعدّدت أماكنها، أو تنوّعت ألوانها وصفاتها ومقاماتها⁽³⁾، وفي ذلك بيان أنّ قدرة الله ﷻ مطلقة لا يخرج عنها موجود، وأنّ سلطانه نافذ على كلّ شيء دون استثناء، إحاطةً وعلمًا وتصريحًا وقهرًا.

وقدّم قوله تعالى: ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ على ﴿قَدِيرٌ﴾ لإفادَةِ الاهتمام ببيان ما يدلّ على عموم القدرة؛ ليكون أنسب للعموم المذكور قبل في قوله: ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وقوله: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

سرّ اختيار وصف ﴿قَدِيرٌ﴾ على وزن (فَعِيل):

صفات الله
 تعالى - ومنها
 قدرته - لا تنتهي
 لكمالها

سرّ اختيار وصف ﴿قَدِيرٌ﴾ على وزن (فَعِيل) دون (قادر) أو (مقتدر) في قوله تعالى: ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ لأنّ هذا الوزن دالّ على المبالغة في الوصف⁽⁴⁾؛ إيذاناً بأنّ قدرة الله تعالى لا تنتهي لكمالها، وأنّه قد أحاط بكلّ شيءٍ إحاطةً تامّة لا يعترئها نقص، ولا يتصوّر فوقها كمال⁽⁵⁾، فهي قدرة مطلقة لا يحدّها حدّ، ولا يعجزها شيء؛ تجسيداً للكمال الدّائمي لصفة القدرة، لا مجرد تحقّقها.

(1) ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 497.

(2) يحيى العلوي، الطراز: 2/ 103.

(3) الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 482، ومحمد الهلال، تفسير القرآن التّري: 1/ 27.

(4) محمد علي، مختصر التفسير: 3/ 302.

(5) البقاعي، نظم الدرر: 19/ 255.

الغرض من تنكير الخبر ﴿قَدِيرٌ﴾:

سرّ اختيار وصف ﴿قَدِيرٌ﴾ منكرًا: الدلالة على أنّ قدرة الله تعالى ليست مجرد قدرة محدودة، بل هي واقعة على وجه التّمام والكمال⁽¹⁾؛ هي قدرة مطلقة لا يمكن تصوّر حدّها أو نقص فيها، فالتنكير هنا يبرز عمق القدرة واستغراقها كلّ شيء.

قدرة بالغة على
وجه التّمام
والكمال

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 436 / 18.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والخمسون،
سورة الرَّحْمَن من الآية 31 إلى سورة الحديد الآية 13
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447 هـ - 2026 م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026 م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحْمَن من الآية 31 إلى سورة الحديد الآية 13
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 59 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-648-68-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 59 : المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحْمَن من الآية 31 إلى سورة الحديد الآية 13.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-648-68-0

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-7377148 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية : E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"